

مقدمة المترجم

يعتمد الطب الحديث علي نظرية مفادها أن توعية المريض بشكل جيد عن مرضه تؤهله للمشاركة الفعالة في اختيار طريقة العلاج المناسبة له ويدفعه للالتزام بالتعليمات والإرشادات والنصائح الطبية ومتابعة العلاج بشكل أفضل . ومع زيادة الوعي العام لدى الناس فإنه لابد للأطباء والعاملين بالقطاع الصحي من المشاركة الفعالة للقيام بواجبهم لسد الثغرة في مستوى الوعي الصحي ولا يخفى على الجميع أن دراسة الطب في معظم البلدان العربية تتم باللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأجنبية لذا فإن غالبية دوريات ونشرات التوعية الصحية المتوافرة بالمكتبات وكذلك المعلومات المتوافرة عن طريق شبكة المعلومات العنكبوتية (الإنترنت) كتبت باللغة الأجنبية لذلك يصعب على الأطباء توجيه المرضى والمراجعين للمتابعة والاطلاع على ما يختص بمرضهم أو الأعراض التي ظهرت عليهم من خلال تلك المصادر. ورغم أن المكتبات قد تزخر بالعديد من الكتب التي تتحدث عن أمراض الأطفال إلا أنه لا يوجد في المكتبات حسب علمي مادة دقيقة موثقة مناسبة يمكن الاعتماد عليها لتثقيف الأبوين عن أمراض الجهاز الهضمي والكبد والتغذية لدى الأطفال بشكل سهل ومباشر، كذلك فإنه لا يمكن الاعتماد على الصحف والمجلات العامة للحصول على معلومات دقيقة يعتمد عليها في ذلك نظراً لطبيعة الكتابة في مثل هذه الوسائل.

ومع الاتجاه العام نحو القطاع الخاص للرعاية الصحية في كثير من المجتمعات وانتشار العيادات والمجمعات ومراكز الرعاية الصحية الخاصة وزيادة إقبال المرضى والمراجعين عليها، تشتد الحاجة لمادة مكتوبة تكون أحد وسائل التوعية الصحية المباشرة والتوجيه المبرمج حسب ما يحتاجه كل مريض. وقد بحثت في كثير من الكتب المتوافرة في المكتبات الطبية عن كتاب مناسب في هذا المضمار فلم أجد (حسب علمي) أفضل من هذا الكتاب للوفاء بهذا الغرض، لذا فقد عازمت على تحمل المشقة والمعاناة لتعريب هذا الكتاب ليستفيد منه الزملاء أطباء الأطفال وأطباء الجهاز الهضمي والكبد والتغذية لدى الأطفال العاملون في المستشفيات والعيادات والمراكز الصحية في مجال التوعية الصحية للأبوين في مجال طب الجهاز الهضمي والكبد والتغذية لدى الأطفال.

لا يخفى على من سبق أن اشتغل بالترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية مدى المعاناة والمشقة التي يواجهها من يتجشم ركوب هذا المركب، ذلك أن لكل لغة خصوصيتها في التعبير عما في الذهن ولكل قوم طريقتهم في الحديث والتخاطب وغالباً ما يواجه المترجم صعوبة في العثور على الكلمة أو التعبير الأنسب والأقرب للنص الأصلي. ولا يخفى كذلك أن ما يكتب بلغة غالباً ما يكون موجهاً لأفراد المجتمع الذي يتحدث نفس اللغة. والكتاب الذي بين أيدينا كتب في إحدى البلدان الغربية التي تعتبر في عرف المجتمعات المعاصرة من المجتمعات المتحضرة أو المتقدمة التي ينعم غالبية أفراد المجتمع فيها بمستوى جيد من الوعي العام لذا فإن مستوى الكتابة لهم يكون غالباً متناسباً مع هذا المستوى من الوعي، وعليه فإنه قد يصعب ترجمة كل ما في الكتاب دون وضع ذلك في الاعتبار.

وأخيراً أتوجه بالشكر لكل من ساهم في إخراج هذا المشروع إلى حيز التنفيذ سواء بالفكرة والرأي أو النصح والتوجيه أو العمل والتنفيذ. وأخص بالشكر كلاً من المؤلف

والناشر اللذين أذنا بترجمة ونشر هذا الكتاب وأخي الأستاذ الدكتور / محمد أحمد عبدالله (أستاذ طب الأطفال جامعة الخرطوم) والدكتور / الشاذلي سعيد فضل المولى حمد (أستاذ مساعد باحث في كرسي سمو الأمير عبدالله بن خالد لأبحاث حساسية القمح). والشكر موصول إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن خالد بن عبدالعزيز آل سعود لتمويله كرسي أبحاث حساسية القمح (مرض سليك). كما أود أن أتقدم بالشكر إلى جامعة الملك سعود ممثلة في إدارة النشر العلمي والمطابع على توليهم طباعة هذا الكتاب. كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان لجامعة الملك سعود ممثلة في مديرها الأستاذ الدكتور / عبد الله بن عبد الرحمن العثمان ومدير مركز الترجمة ومدير مطابع الجامعة.

أرجو من الله العزيز القدير أن يجد القارئ الكريم هذا الكتاب سهلاً مفيداً نافعاً.. كما أرجو أن يصلني كل إقتراح جاد قبل الشروع في طبعة قادمة..

المترجم

أ.د. أسعد محمد عسيري

مشرف كرسي سمو الأمير عبدالله بن خالد لأبحاث حساسية القمح (سليك)

تمهيد

يوجد انطباع وهمي على أنه قد بدأ طب الجهاز الهضمي في الأطفال (Pediatric Gastroenterology) في إحدى الحجر الملية بالدخان في إحدى الحانات في السبعينيات. إن الحقيقة في واقع الأمر أكثر واقعية حيث قد بدأ طب الجهاز الهضمي في الأطفال في أوائل السبعينات ولكن في إحدى غرف الندوات في المدرسة الطبية ببرمنجهام عندما قررت مجموعة صغيرة من الممثلين القياديين إنشاء الجمعية البريطانية لطب الجهاز الهضمي في الأطفال. ثم بعد ذلك، تواجد فقط حفنة من متخصصي المرحلة الثالثة في طب الجهاز الهضمي لدى الأطفال وأخرى في طب الكبد، ثم دجت التغذية (Pediatric Gastroenterology Hepatology and Nutrition) بعد ذلك بعشرين عاماً. منذ ذلك الحين، وبالطبع فقد بلغ طب الكبد سن الرشد وقد ساعد في نمو هذا الطب التقدم الذي تم إحرازه في علم زراعة الأعضاء (Transplantation) والمناعة.

بالنسبة لسكان فيكتوريا، فقد كان يتم إعالة إطعام الأطفال إلى الخادمة الأحدث سنّاً والأقل خبرة. نتيجة لذلك، ربما لاحظوا أن سوء التغذية (Malnutrition) أمرٌ سيء للطفل بشكلٍ رسمي في وقت لاحق في الدول الاقتصادية المتقدمة. بالفعل فنحن ندرك الآن أن المعالجة الغذائية (Nutritional management) للاضطرابات المحددة من العناصر الرئيسية للمعالجة الأولية. التهنته موصولة للمحررين وشركائهم لقيامهم بتلخيص

إحدى المواضيع الكبيرة في صيغة مركزة لا تهمل أي شيء ذي أهمية. إنه لمن السار أن يتم تناول التغذية (Nutrition) السريرية بشكل أكثر شمولاً. يحتوي هذا الإصدار على كثير من الأمور التي تناسب جميع المتخصصين في طب الأطفال. تم الدفاع عن إحدى مساوئ التغذية السريرية من قبل أطباء الجهاز الهضمي الذين لديهم اعتقاد خاطئ بأن التغذية تناسب فقط المرضى المصابين بمرض هضمي.

يلقي هذا الكتاب الضوء على جميع المعلومات المتعلقة بالطب السريري والتي قد تم اكتسابها في هذا المجال الذي تطور بشكل سريع على مدار ثلاثين عاماً. عادةً ما تكون قاعدة البيانات في طب الأطفال التي يتم إصدار القرارات من خلالها ناقصة وهذه الخاصية لا يمكن استثناءها. لذلك، يعتبر القارئ محظوظاً في الحصول على مزيج عملي من الأدلة والمعرفة السريرية الموضوعية والمنظمة من قبل ثلاثة أخصائيين على درجة عالية من الخبرة. يقدم هذا الكتاب مرجعاً سريعاً للمتخصص ولكنه قد يكون مفيداً بشكل خاص لغير المتخصص وللمتدرب في طب الأطفال. مهما كانت الحالات التي قد تواجه الطبيب في حياته العملية، فإنه من الضروري إجراء التشخيص (Diagnosis) والعلاج الأولي لهذه الحالات مهما كان نوعها. علاوة على ذلك، سوف يحصل جميع أعضاء الفريق الطبي المتكامل الذين يتطلب منهم العناية بالمرضى المصابين بأمراض معقدة على الفائدة المرجوة من هذا الكتاب.

إيان بوث دين

أستاذ طب الأطفال وصحة الطفل في المدرسة الطبية

مقدمة المؤلف

تشمل أمراض الجهاز الهضمي والكبد والتغذية في الأطفال نطاقاً (Paediatric Gastroenterology, Hepatology, and Nutrition) واسعاً من الممارسة السريرية المتعلقة بطب الأطفال مع الحالات التي تم معالجتها في مواضع متنوعة بشكل كبير بناءً على حدة هذه الحالات. ويتضمن هذا العناية الأولية، الخدمات الثانوية وممارسة أخصائي طب الأطفال. من الممكن تقييم بعض الحالات مثل الألم الباطني (Abdominal pain) والإمساك (Constipation) في أي من هذه المواضع. تتطلب بعض الحالات مثل داء الأمعاء الالتهابي (Inflammatory bowel disease)، الفشل المعوي (Intestinal failure) والفشل الكبدي (Liver failure) تقييم أحد الأخصائيين المشاركين في الرعاية مع بيئة واسعة من الرعاية الصحية. نحن إذ نتعرض لبعض المشاكل الغذائية في الممارسة اليومية، نؤكد أن الدعم الغذائي (Nutritional support) جزء لا يتجزأ من معالجة أي مرض مزمن.

يعتبر هذا الكتاب مرجعاً عملياً للممارسين الذين كثيراً ما يشاهدون هذه الحالات في التدريب والممارسة السريرية. ليس الهدف من هذا الكتاب الإلمام فقط بالمعلومات المتعلقة بالمعالجة (Treatment) العملية ولكن أيضاً توفير المعلومات العامة المتعلقة بالحالات النوعية، وتعكس فصوله القضايا الشائعة التي يتم مواجهتها من الناحية العملية.

لقد حالفني الحظ في التعاون مع الدكتور جون بنتس (التغذية) والدكتور أنيل داون (طب الكبد) في إصدار هذا الكتاب. لقد حصلنا جميعاً على الدعم المتميز من هيلين لييمان وفريق العمل في دار نشر جامعة أكسفورد. لقد قمنا بقدر الإمكان بإدخال الأسلوب التقيطي، القوائم ودلائل المعالجة. لقد قمنا بتوسيع نطاق القراءة من خلال توفير هذا الكتاب عبر الإنترنت كما قمنا بذكر المواقع الإلكترونية المفيدة والمتعلقة بهذا المجال. لقد قمنا عن عمد بذكر معلومات محددة حول الجرعة الدوائية وسوف يرجع القارئ إلى كتيب الوصفات البريطاني للأطفال لمزيد من المعلومات.

إنه لمن الفخر العظيم أن نشارك في إحدى إصدارات أكسفورد وأتمنى شخصياً أن يساعد هذا الكتاب القراء في استيعاب المجالات المتخصصة في طب الجهاز الهضمي والكبد والتغذية في الأطفال والاستمتاع بذلك.

مارك بيتي

ساوثمبتون، فبراير، ٢٠٠٩

المساهمون

د. مارك بيتي

وحدة الأطفال الطبية

مستشفى ساوثهامبتون العام

الأبواب ٢١، ٢٣، ٢٥

بروفيسور انيل داوان

مستشفى كينج كوليج - لندن

الأبواب ٢٢، ٤٦، ٦٥

د. جون و. ل. بنتيس

مركز الاطفال - المستشفى العام - ليدز

الأبواب ١ - ٢١

د. اليستير باكر

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليج - لندن

باب ٥١ متلازمات الركود الصفراوى الكبدى الموروث و العائلى

د. سانجاي بانسال

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليج - لندن

باب ٥٧ التهاب الكبد ب

باب ٥٨ التهاب الكبد C

باب ٦٣ الفشل الكبدى الحاد

دز دارام باسود

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليج - لندن

باب ٦١ مضاعفات داء الكبد المزمن

كارول ديفيدسون

مركز كبد الاطفال

مستشفى كينج كوليج - لندن

باب ٦٢ التدخلات الغذائية فى حالة الإصابة بداء الكبد

د. تاسوس قراماتكوبولوس

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليج - لندن

باب ٥٤ أمراض الطبذ الاستقلابية

د. دينو هادريك

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليج - لندن

باب ٤٨ رتق القناة الصفراوية

باب ٤٩ نقص إنزيم الفا- ١ مضاد الترسيب

د. السيدة نيكي هيثر

وحدة الأطفال الطبية

مستشفى ساوثهامبتون العام

باب ٣٤ المعالجة الغذائية للداء الباطنى

باب ٤٣ المألجة الغذائية لداء كرون (مؤلف مشارك مع د. مارك بيتى)

د. جوناثون هند

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليج - لندن

باب ٦٤ فرط ضغط الدم البابى

د. لوسى هوارث

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليج - لندن

باب ٣٠ النزف الهضمى (مؤلف مشارك مع د. مارك بيتى)

د. فيفرونيا كباريسى

مركز كبد الاطفال

مستشفى كينج كوليج - لندن

باب ٥٢ الاعتلال الكبدى المحفز بالعقاقير

بروفيسور جور جينا ميلى فيرقانى

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليج - لندن

باب ٥٣ اعتلال الكبد بالمناعة الذاتية (مؤلف مشارك مع د. ماريان سامين)

د. ستيفان ماوت

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليغ - لندن

باب ٦٥ زرع الكبد في الأطفال

د. ماريان سامين

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليغ - لندن

باب ٥٣ اعتلال الكبد بالمناعة الذاتية و باب ٦٠ الأورام الكبدية

د. بوشيا سوبرامانيم

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليغ - لندن

باب ٥٠ متلازمة ألاجيل

د. نانسي تان

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليغ - لندن

باب ٤٧ اليرقان /الصفاء عند حديثي الولادة

بروفيسور ستيوارت تانر

مستشفى شيفيلد للأطفال - شيفيلد

مؤلف مشارك في باب ٥٦ داء ويلسون

دز روشني فارا

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليغ - لندن

باب ٥٥ اعتلال الكبد الدهنى فى الأطفال

د. انيتا فيرما

مركز كبد الأطفال

مستشفى كينج كوليج - لندن

باب ٥٩ العدوى الجرثومية و الفطرية و الطفيلية للكبد

د. أ.ى. ويسكن

وحدة الأطفال الطبية

مستشفى ساوثهامبتون العام

باب ٢٤ التهاب المعدة و الامعاء الحاد (مؤلف مشارك مع د. مارك بيتى)